يرجع الى السورة باعتبار كونها قرانا واطلاق القران على بعضه شايع ثم تنزل وسلم ان معنى الآية عربي المتن لا الاسلوب والنظم فقط لكن ادعى انه محمول على التغليب ولما كان هذا مظنة ان يقال فليجز توصيف الكلام بالفصاحة على سبيل التغليب ايضا دفعه بان الفرق ظاهر لان فصاحة الكلمات كلها شرط فى فصاحة الكلام دون عربيتها فى عربيته ولما استشعر ان يقال انما اشترطوا فصاحة الكلمات فى فصاحة الكلام بمعنى المركب التام او المركب مطلقا وانما اشتراطهم فصاحتها فى فصاحة عدد من افراد الكلام مسماة باسم خاص كالسورة مثلا فغير ثابت قال وعلى تقدير تسليم الخ وبهذا الاخير تم الكلام وسقط الاحتياج الى بيان خروج السورة عن الفصاحة باشتمالها على كلمة غير فصيحة فى ابطال ما سبق الى بعض الاوهام وربما يقال انهم اشترطوا فى فصاحة الكلام كون كل كلمة من كلمات فصيحة والكلام يشمل السورة بتمامها بل القران فقوله فى توجيه المنع الاخير وانما اشتراطهم الى قوله فغير ثابت ممنوع لكن الشارح اجاب على سبيل التنزل قوله مما يعود الى نسبة الجهل او العجز لانه تعالى ان كان عالما بعدم فصاحة ما اتى به ولم يقدر على ايراد الفصيح لزم الثاني وان لم يعلم او علم وقدر على ايراد الفصيح لكنه لم يورد لزم الجهل فى الاول والسفه فى الثاني وهو نتيجة الجهل فيلزم الجهل على التقديرين واعترض عليه التونى بانا نختار الثالث ونمنع لزوم السفه لجواز ان يختار غير الفصيح لحكمة ككون دلالته على المعنى المراد اوضح من دلالة الفصيح او غير ذلك مما لا نطلع عليه قال وعرضته على الشارح فاستحسن وقد يجاب بان القران انما اتى به معجزة وتصديقا للرسول عم والاعجاز انما هو بالبلاغة المشروطة بالفصاحة ووجود كلمة غير فصيحة موجب لعدم فصاحة ما اشتمل عليه من المقدار المعجز بالاتفاق الموجب لعدم بلاغته فلا يكون معجزا وهذا الجواب ليس بتام لانه مبنى على ان فصاحة الكلمات لازمة فى فصاحة الكلام مطلقا كما اشرنا اليه بقولنا وربما يقال الخ مع ان الكلام على تقدير تسليم عدم خروج السورة عن الفصاحة لعدم فصاحة كلمة منها قوله غير ظاهرة المعنى يفسر للوحشية كما سيصرح به الشارح وغير بمعنى لا ولهذا انث ظاهرة قوله ولا مانوسة الاستعمال اعادة للنفى المستفاد من غير كما فى قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين تنبيها على ان النفى يتعلق بكل من المعطوفين لا بالمجموع من حيث هو ثم عدم ظهور المعنى وعدم مانوسية الاستعمال المخلين بالفصاحة بالنظر الى الاعراب الخلص من سكان البوادى لا بالنظر الى المولدين قوله على ذى جنة الجنة الجنون كقوله تعالى ام به جنة والجنة الجن ايضا كما فى قوله تعالى من الجنة والناس وكلا المعنيين جايز الارادة ههنا وفى بعض الروايات ذى حية قيل وهو المحفوظ فى نسخ الصحاح تصحيحا والمعنى اجتمعتم على اجتماعكم على من لدغته الحية قوله هاجت به فى الصحاح هاج الشيء يهيج هيجا اى ثار وهاجه غيره يتعدى ولا يتعدى فالظرف على الاول لغو والباء للتعدية

او بمعنى

او بمعنى فى او مستقر حال من فاعل هاجت وهو على الثاني زايدة فى المفعول ثم المراد بهيجان المرة كونه معمى عليه تعبيرا عن المسبب بالسبب قوله نوب عليه الوثوب الطفرة وتعلق عليه به بتضمين معنى الاجتماع قوله فانلت من الافلات وهو الخروج قوله ومقلة وحاجبا مزججا عطف على واضحا فى البيت السابق وهو ازمان ابدت واضحا مفلجا اغر براقا وطرفا ابرجا قيل الازمان امراة و الفلج تباعد ما بين الثنايا والرباعيات والاغر الابيض والبريق اللمعان والطرف العين والابرج بين البرج بالتحريك وهو عظم العين وحسنها من باطن والمقلة بياض مع سوادها وقد يستعمل فى الحدقة قوله مدققا مطولا اشارة الى تفسير مزججا وهذا التفسير موافق لما فى الصحاح واعتبر فى الاساس فى تفسير الزج الاستقواس ايضا وربما يؤيد ذلك بما قال حسان بن ثابت فى مدح رسول الله صلعم بعينين وعجاوين من تحت حاجب ازج كشف النون من خط كاتب فان التشبيه بالنون المشوقة اى المكتوبة انما يحسن باعتبار الاستقواس وانت خبير بان هذا التاييد انما يتم اذا جعل كشف النون صفة كاشفة لا مقيدة لازج ولا صفة للحاجب وبالجملة قوله فان التشبيه بمشق النون انما يحسن باعتبار معنى الاستقواس مسلم الا ان اعتباره فى الحاجب كاف ولا حاجة الى اعتباره فى الازج كما لا يخفى قوله اى كالسيف السريجى او كالسراج بيان لحاصل المعنى وتطبيق العبارة عليه على وفق القاعدة ان فعل قد يجيء لنسبة الشيء الى اصله نحو تممه اى نسبته الى تميم فسرج بمعنى منسوب الى السريجي او السراج اى بالمشابهة فوجه التخريج هذا ووجه البعد ان مجرد النسبة لا يدل على التشبيه فاخذه منها بعيد وقد يخرج على ان فعل قد يجيء بمعنى صيرورة فاعله كاصله كقوس اى صار كالقوس وبمعنى صيرورة فاعله اصله نحو عجزت المراة اى صارت عجوزا وبمعنى صيرورة فاعله ذا اصله كورق الشجر اى صار ذا ورق فسرج على الوجه الاول بمعنى الصاير مثل السريجي او السراج والثاني الصاير احدهما على معنى التشبيه اى مثل احدهما وعلى الثالث الصاير ذا سراج فهو مختص بالتخريج الثاني ويرد على الوجوه الثلثة انه ينبغي ان يكون العبارة ح مسرجا على صيغة اسم الفاعل لان سرج على هذه الوجوه الثلثة لازم لا يشتق منه اسم المفعول قوله وهذا قريب من سرج الله وجهه الخ الاشارة الى المعنى الثاني اى قوله كالسراج فى البريق ووجه القرب والفرق ظاهر قوله واعلم بجعل اسم مفعول منه الخ حاصل السؤال انهم لم يجعلوا مسرجا اسم مفعول من سرج الله وجهه لئلا يكون مما احتاج الى التخريج وجه بعيد له حتى يكون غريبا وحاصل الجواب الاول انهم لم يعثروا على استعمال سرج بمعنى بهج فى الاصل لكونه مولدا استحدثه ناس الشراح فلم يعتبروه لانهم انما يعتبرون اللغات الاصلية لا المولدات فقوله لاحتمال انهم لم يعثروا وقوله وان يكون هذا مولدا وجه واحد والثاني فى موقع التعليل للاول ويؤيده ما انه وقع فى بعض النسخ لاحتمال انهم لم يعتمدوا وحاصل الجواب الثاني اعنى قوله على انه لما يبعد الخ ان سرج الله وجهه لا يبعد ان يكون من الغرائب

Copyright © King Saud University